

الرقم العام : ١

المكتبة المركزية للمخطوطات الاسلاميه بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها

التجليد : حديث

الماده : كرتون

المؤلف من صفحه العنوان : الإمام العلامة الخیر البحر الفهامة الإمام النسفی

المؤلف من المقدمة او الخاتمة: ابو المعین النسفی

عنوان الصفحة الأولى : بحر الكلام فی العقاید

اللغة : عربی

الوصف المادی الطول ١٩ سم العرض ١٤ سم

عدد الاوراق ٤٠

المسطره ٣١

فاتحه المخطوط اعلموا انی اعتقد معرفه الله تعالى واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلی وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه له ولا شكل له . خاتمه المخطوط فی قصه ذی القرنين حتى اذا بلغ الى السماء الرابعة مغرب الشمس وجدها تغرب فی عين هیهة وهو لم يبلغ السنة الرابعة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب العنوان الموثق بحر الكلام

مراجع تحقیق العنوان :—

١ كشف الظنون لحاجی خليفه جزء ١ صفحة ٣٢٥

٢ ايضاح المكنون للبغدادی

٣ لغت نامه دهخدا

٤ turk an

الاسم فيمون بن محمد

الكنية ابو المعین

اللقب النسفی

النسبه الحنفی

تاريخ الوفاة سنة ٥٠٨ هجرية

مراجع تحقیق المؤلف

٥ الاعلام للزرکلی الجزء ٨ الصفحة ١٧

٦ معجم المؤلفين لكحاله

٧ هداية العارفين للبغدادی

٨ عثمانلی مؤلفلری

كتاب بحار الكلام في العقائد
للإمام العلامة الخیر البحر الفیاض
الإمام الشافعی بقولنا
الله یعلمه
آمین

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعق
الحمد لله ذي الجلال والاکرام والصلاة والسلام على رسول
محمد خيرا الانام وعلی اله واصحابه الکرام قال الشيخ
الانام دجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف اهل الحق
ابو المعين النسفي رحمه الله اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى
واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك
له ولا مثل له ولا شبيه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له
لم يزل احدا صمدا فردا متزاويا لا يزال كنهه كنهه ابدا وهو الكامل
بذاته الازلي بصفاته المتزاهية عن النقصان العالم الغالب بلا
نسيان لم يزل كائنا قبل ان يخلق المكان وقبل ان يخلق
الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستقر على العرش وليس العرش له بمستقر
ولا يمكن بل هو مسكن العرش والمكان وهو اعظم من ان
يسعد المكان وهو فوق كل مكان علم ما كان قبل ان يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء
قبل كونها ولا يكون في ملكه شي الا بعلمه وارادته ومشيئته
وتفكيره وقضائه وهو كل وصف نفسه في كتابه من غير
صورة وكل عرف نفسه من غير احاطة ورؤية فقال جل جلاله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الى تمام السورة
وهو اشارة الى الوجود نقض على المعطلة والباطنية احد
اثبات وحدانية نقض على المراكبي والثنوية والوثنية

الصمد نقض على المسببة لم يلد ولم يولد نقض على اليهو د
والنصارى ولم يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم
يزدان وأهوتين كما قال تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع
العليم البصير فلما تبين وظاهر اعتقاده سيئل عن معتقده
وقيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام
وما الدين أمّا المعرفة ان تعرفه بالوحدانية وأمّا التوحيد
ان تتغنى عنه الشرك والامثال والاصداد وأمّا الايمان
الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بالوحدانية الله تعالى
وأمّا الاسلام ان تعبد بالوحدانية وأنما الدين فالتباعد
على هذه الخصال الأربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
فصل اعلم ان الساطرة والمجدل في الدين جانيز خلاف
ما قالت المبتدعانة لا يجوز وإنما يكره للمرأة وطلب الحياه
والثنا والديافان **فصل** ما حد العلم قال اهل السنة
والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين وعلمه
تعالى والا حاطة على ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة لانه
لم ينزل عالما ما بينه قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبراً
وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشيء على ما هو به وهذا
باطل لان المعدوم ليس بشيء ولا يقع عليه اسم الشيء لان الله
تعالى خلق الاشياء لا ما شيء بقوله كن فيكون وعندنا بالصنع
لا بالقول فلو قلنا معرفة الشيء على ما هو به يودي الى قدم الاعيان

مع الله تعالى وذلك سبب الهدى الكثرة العجوة لان عندهم
العالم قديم والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو
عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة
ان ذاته علمه والله تعالى بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم
بعلمه والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشياء
قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وقالت الرافضة والتدريسية ان الله يعلم الشيء
سالم تخلقه ولم يوجد العلم افضل من العقل وعقل الانبياء
لا يكون كعقل الاوليا ففسر وعقل الانبياء
لا يكون كعقل بنينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت
المعتزلة الناس كلهم في العقول سواء وكل عقل بالغ بحيث
عليه ان يستدل بان للعالم صانعاً كما استدله ابراهيم
صلوات الله عليه واصحاب الكهف فقالوا رب السموات
والارض لن ندعوك ونددنا الله لقد قلنا اذا شططا فولا
بعيد من الحق بعدوا بخلاف ما قالت المتشعبة والاشعرية
لان المذهب عندنا الايمان بفعل العبد يهديه الرب جل جلاله
ولا نقول بان الايمان مخلوق او غير مخلوق فنقول
ما العبد الا قرار باللسان والتصديق بالقلب
من الله الهديته وعند الشافعي رضي الله عنه العمل بالاركان
من الايمان وقالت المتشعبة الايمان مجرد التولد دون

التصديق فان قيل نأ نقول في الايمان اهو من الله الى العبد
او من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله الى العبد او من العبد
الى الله تعالى فان قال من الله تعالى الى العبد فهذه قوة
لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان
وان قال من العبد الى الله تعالى فهذه قوة لمذهب القدرية
لانهم قالوا العبد يستطيع بكسبه لنفسه قبل الفعل
ولا يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى **فصل**
عنه ان نقول الايمان فعل العبد بمداية الرب جل جلاله
والتعريف من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد والهداية
من الله تعالى والاستهدا من العبد والتوفيق من الله تعالى
والجهد والفرح من العبد والاکرام والعطاء من الله تعالى والقبول
من العبد فما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من
العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق
والعبد بجميع صفاته مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق
فكل من لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو ضال مبتدع
وقالت الزوغبة الايمان من الله تعالى الى العبد وهو غير
مخلوق لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وانه غير مخلوق
كالقران والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان
بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون شتر كما بين الرب
والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه ان نقول التعريف من
الله تعالى سبيل نجاه العبد والعبد مسبب والله تعالى مسبب

والمسيب غير المسيب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذا لك
الوفاء سبب لجواز الصلاة ولا يقال بان الله تعالى فكذا
التقريب من الله تعالى سبب النجاة وهو نور في قلب المؤمن
فلا يكون مشركا ونور المعرفة في قلب المؤمن مخلوق لان
ما سوى الله تعالى هو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو الجعل
غير المجهول والترزيق غير الرزق والتخليق غير المخلوق
والتقريب غير المعرفة التكويني وقالت المعتزلة والمتنسقة
كلاهما مخلوقان وهو التقريب والمعرفة وعندها هل السنة
والجماعة التقريب من الله تعالى غير مخلوق والمعرفة والتقريب
من العبد فان قيل قاصدة الايمان وما شرابط الايمان
فليس الايمان ان تؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته
وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والتمس حيزه وشركه
من الله تعالى عندها هل السنة والجماعة وقالت المعتزلة
كله من العبد لان الله تعالى لا يبدل الشر ولا يقضي الشر
ولا يبطل الشر كما لو قضى بالشر ثم يعيدهم على ذلك
لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزوع عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لكننا نقول العبد مخير
مستطيع والقضا لا يجبرهم على المعصية كالعلم ولان القضا
صفة القاصي والصفة لا تخير احدا على الفعل كالعلم بالخيانة
والنجاة لا تخير الخياط والنجار على تحصيل العمل بل العبد
مخير مستطيع وهذا المعنى يستحق العقوبة كما لو قال لعبد

ان دخلت الدار فانت حرة فدخل الدار بقيد وكذلك في الطلاق
يتبع الطلاق والعق بغير الدار ولا يقال بان اليقين اجبرته
كذلكها هنا الفعل وان كان بقضاء الله تعالى ولكن لا يقال
بان القضاء اجبره على الفعل وجواب آخر وهو ان القضاء
سرا لله تعالى اخفاه عن الخلق والامر والهي حجة الله تعالى
على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو المستطيع فذلك المعنى
يستحق العقوبة فان قيل لو قلنا بان الله تعالى
يقضي بالشرف والعبد لا يتدبر ان يغير قضاء الله تعالى فيؤدي
الي ان ينسب الشر الي الله قلت ففعل العبد مميز من قضاء
الله تعالى الا ترى ان الله تعالى خلق الزنا ولا ينسب الزنا
الي الله تعالى يدل عليه ان الله تعالى خلق الحركة والنوة في
نفس العبد والعبد مستطيع باستطاعة نفسه وشيئته
يدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشأ الشر والكفر
والمعصية ولا يقضي به العبد يشأه ويفعله لغلب مشيئة
العبد مشيئة الله تعالى فيؤدي الي ان ينسب العجز الي الله تعالى
وهذا كفر وكل المشيئات تحت مشيئة قال الله تعالى وما تشاؤون
الا ان يشأ الله ويدل عليه لو قال مشيئتي وارادني بغير
مشيئة الله تعالى وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية
مع الله تعالى وهذا كفر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فثبت ان كل مشيئة تحت مشيئة الله تعالى وارادته يكون
في ذلك دعوى الربوبية ولان الله تعالى علم ما فرعون

وَابْلَيْسَ الْكُنُفَرُ فَلَوْ قُلْنَا بَأْسَهُ لَمْ يَرُدْ مِنْهَا الْكُنُفَرُ وَلَمْ يَشَأْ يَكُونَ
ارَادَتُهُ بِخِلَافِ عِلْمِهِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ إِذَا بَطُلَ الْعِلْمُ بَقِيَ السُّنَّةُ
وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَرَهِّعٌ عَنِ السُّنَّةِ وَالْجَهْلُ وَهَذَا بِخِلَافِ الْأَمْرِ لِأَنَّهُ
جَاءَ النَّصُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالشَّرِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ يَعْنِي الزَّنا وَتَوَلَّيْتُ اللَّهَ وَهُوَ لَا يَحِبُّ
النِّسَاءَ فَصَارَ مُعَدُّوهُ عَنِ الْقِيَاسِ وَلَئِنْ جُوزَ أَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ
وَلَا يَرِيدُهُ كَابْلَيْسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ وَلَمْ يَرِدْ
سُجُودُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَلَمْ يَرِدْ مِنْهُ
الامْتِنَاعُ بَلْ ارَادَ مِنْهُ أَكْلَ الشَّجَرَةِ فَصَلِّ اعْلَمْ بِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
الْمِيثَاقِ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ وَكَانُوا خُلُقًا ثُمَّ عَرَضَ
عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ وَالْكَفَرُ فَاخْتَارَ الْإِيمَانَ وَقَبْلَهُ اعْتِقَادًا فَهُوَ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَقِقِ الْإِيمَانَ فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَجَابَ دُونَ
الْإِعْتِقَادِ فَهُوَ مُنَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ اسْتَجَابَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ عَلَى أَنْ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَجْسَادَ مَعَ الْأَرْوَاحِ
كَأَنَّهُمْ الْآنَ يَقُولُونَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَالْخَطَابُ وَالسُّؤَالُ
لِلْأَرْوَاحِ مَعَ الْأَجْسَادِ ثُمَّ رَدُّهُمْ إِلَى أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ
أَوْلَادَ آدَمَ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ظَهَرَ لِي قَالَتِ الْجَبْرِيتُةُ الْحَمْدُ لِعِزَّتِهِ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ كَافِرِينَ

وَاِبْلِيسَ لَمْ يَرَلْ كَافِرًا وَابُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ قَبْلَ الْاِسْلَامِ وَالْاَنْبِيَا
 قَبْلَ كَانُوا اَنْبِيَا وَتَمَّتْ قِتْلُ لُوحِي وَكَذَلِكَ اِهْوَتْ يُوْسُفُ كَانُوا اَنْبِيَا
 وَتَمَّتْ الْكِبَايِرُ وَقَالَ هَذِهِ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ صَارَ عَلَى اَنْبِيَا بَعْدَ ذَلِكَ
 وَابْلِيسَ صَارَ كَافِرًا يَتْرِكُ السُّجُودَ لَانَ عِنْدَهُمُ الْكُفَارُ يُجْبَرُونَ
 عَلَى الْكُفْرِ وَالْعَصِيَّةِ وَهُمْ مُعَذَّبُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ يُجْبَرُونَ عَلَى الطَّاعَةِ
 وَالْاِيْمَانِ وَاَنَا نَقُولُ الْعَبْدُ مُخَيَّرٌ مُسْتَطِيعٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعَصِيَّةِ
 وَلَيْسَ يُجْبَرُ وَالْتَّوْفِيقُ وَالْخُذْلَانُ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَتَقْدِيرُ
 الْحُزْرِ وَالْمُشْرِكِ اللهُ تَعَالَى وَالْمُسْلِمِ اَيُّهَا سَطُورَةٌ فِي خِطَابِ
 يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى اِيْنُوا بِاللّٰهِ وَرِسُوْلِهِ فَاُولَٰئِكَ اَنْبِيَا مُؤْمِنَيْنِ لَمْ يَأْمُرْ
 وَلَا يُجَاطَبُهُمْ بِالْاِيْمَانِ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْ اَقَاتِلَ
 النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوْا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ فَاِذَا قَالُوْا فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي
 دِمَائِي وَانْوَالِي اِلَآئِيَّ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَالْمُؤْمِنُ لَمْ يَأْتِ
 فَاَنْ فَكُلْ اِنْ كَانَ الْاِسْتِطَاعَةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى اِلَى الْعَبْدِ وَقَدْ
 الْعَبْدُ تَقَارَرًا لِلْفِعْلِ لَا سُدَّةً وَلَا مَوْجِبَةً وَالْحُزْرُ وَالْمُشْرِكُ لَا اِيْمَانَ
 وَالْكَفْرُ وَالْعَصِيَّةُ بِتَقْدِيرِ اللهِ وَقَضَائِهِ وَتَسْوِيَّتِهِ وَارَادَتِهِ
 وَتَوْفِيقِهِ وَخُذْلَانِهِ وَعِصْمَتِهِ فَبِإِي سَبَبٍ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ
 وَالْمُسُوْبَةَ فَاَنَا نَقُولُ اعْلَمْ اَنْ الْاَمْرَ الطَّاعَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالْاِيْمَانَ
 الْقَبُولَ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْعَبْدِ وَالنَّهْيَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالْاِيْمَانَ
 مِنَ الْعَبْدِ وَالطَّاعَةَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالْاَكْسَابَ وَالْعَهْدَ وَالْجَهْدَ
 وَالْعَزْمَ مِنَ الْعَبْدِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَالْقَصْدَ وَالْاَكْسَابَ
 يَحْصُلُ لَهُ الْقُوَّةُ وَالْاِسْتِطَاعَةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى تَقَارَرًا لِلْفِعْلِ

وَالْقُوَّةُ

فَيَسْتَحَقُّ الثَّوَابَ وَالْعُقُوبَةَ بِسَبَبِ لِقَائِهِ فَكَذَلِكَ عَطَا
الْإِيمَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِهْتِدَاءَ وَالْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَبْدِ وَالْحَيَاةَ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقَصْدَ وَالنَّصْرَةَ وَالْمَعَانِي مِنَ الْعَبْدِ وَالْمُحْدَلَةَ
بِالْمَعْصِيَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالسُّؤْبَةَ وَالْإِسْتِغْفَارَ مِنَ الْعَبْدِ
وَالْبَغْضَاءَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالشُّكْرَ مِنَ الْعَبْدِ فَإِذَا أُوجِدْنَا الْقَصْدَ
وَالنِّيَّةَ فِي الْمَعْصِيَةِ يَجْرِي خُذْلَانُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ نِيَّتِهِ وَقَصْدِهِ
فَإِذَا أُوجِدَ عَزَمُهُ وَنِيَّتُهُ فِي الطَّاعَةِ يَجْرِي تَوْفِيقُ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَزَمُهُ وَأَعْمَا يَسْتَحَقُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ بِالْجَهْدِ وَالْقَصْدِ
وَالْاِكْتِسَابِ وَذَلِكَ مِنْ تَعَلُّلِ الْعَبْدِ وَصِفَاتِهِ مِنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا
مُتَوَضَّاعٌ وَتَبَدُّعٌ وَجَوَابٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ أَعْمَا يَسْتَحَقُّ
الْعِقَابَ بِتَرْكِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَتَهْمَا ظَاهِرًا أَنْ كَمَا ذَكَرْنَا فَإِنَّ قَيْدَ
السَّعِيدِ هَلْ يَكُونُ سَعِيدًا وَالسَّقِيُّ هَلْ يَصِيرُ سَعِيدًا أَمْ لَا تَلْتَمِ
مَنْ كَانَ سَابِقًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ
وَلَا يَسْتَبَدِّلُ عِلْمَهُ وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِسْمُهُ مَكْتُوبًا فِي اللُّوحِ الْمُحْفَظِ
مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ مِنَ السَّعِيدِ أَمْ يَحُولُ ذَلِكَ وَكَيْتَبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ مِنَ
السَّعِيدِ لِأَنَّا لَوْ قُلْنَا بَانَ السَّقِيُّ لَا يَصِيرُ سَعِيدًا وَالسَّعِيدُ لَا يَصِيرُ
سَقِيًّا يُؤَدِّي إِلَى ابْطَالِ الْكِتَابِ وَالرَّسْلِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ فَفَصَّلْ
نَحْنُ لَمْ يَتَلَفَعِ الْوَحْيُ وَهُوَ عَاقِلٌ وَلَمْ يَعْرِفْ رَبَّهُ هَلْ يَكُونُ مَعْدُومًا أَعْدَا
وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِأَنَّ الْعَالَمَ صَانِعًا كَمَا اسْتَدَلَّ بِأَنَّ حَاجِبَ
الْكَلَمِ حَيْثُ قَالَ الْوَارِثُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي أَلَيْسَ قَوْلُهُ إِلَى بَرِيٍّ نَقِي

لكنهم من المعتزلة لا يجيب عليه ان يستدل بالعقل
ولكن العقل يوجب ان يعرف الله تعالى وقالت الاشعرية
وجماعة من المخابلة يكون معذورا ولا يجيب عليه ان يستدل
وشبهتهم ظاهرا لايه قوله تعالى وما كنا معذبين حتي
نبعث رسولا فمسألة من لم يعرف شرائط الايمان هل
يكون نوبنا وقالت المعتزلة لا يكون نوبنا لم يعرف جميع
شرائط الايمان ويصف لك انه ويصدق بقلبه وهو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويؤمن بالله وبلائكته
وكتبه ورسوله وبين الاسلام خيرا من سائر الاديان فهو مؤمن
مسلم وقالت المعتزلة ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله
فانه ذكره في الجامع الكبير ان من تزوج امرأة صغيرة
وادركت فاستوصفت بها شرائط الايمان فان وصفت
فهي امرأة وان لم توصف او قالت لا ادركت بانت منه الا ان
نقول يوصف لها شرائط الايمان فانها علمت فهي امرأة
وان لم تعلم او قالت لا ادركت بانت ولين قال ما الدليل
على ان للعالم صائعا فلنا وجود الصنع دليل على وجود
الصانع وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع لعنهم الله
العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والجب تديم وهو اصل
النبت وهي من الطبايع الاربعة برودة الهواء وحرارة النار
وطوبى الماء وبيوتة الارض قبل لهذا انا انا اشيا
تتقاسد وتتناثر في السما مثل الاشجار والحشيش

والكلا وبعضها لا تتناسب كالاسن والصور والعرعر والنور
والزرع فلو كان كذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم النبات
والزرع فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قد ير فليدرك
ما بين الاشجار في مكان واحد ثمارها والوانها وطبعها وطعمها
مختلف والماذ والهوا والارض وحرارة النار واحد فلو كان
ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فليدرك
اختلف دل على انه من تقدير صانع قد ير وهذه العلة مستنبطة
من قوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فنقول
اسماء الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل
اما صفات الذات كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والعلم
والكلام والمشيئة والارادة واما صفات الفعل التخليق
والترزيق والافصال والانعاش والاحسان واسماؤه
تدبيره في صفات الله تعالى واسماؤه لا يور ولا غيره كالواحد
من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هي الله تعالى
يودي الي ان يكون الهيئتين اثنين والله تعالى واحد لا شك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه
الصفات محدثة وهذا لا يجوز فان قيل ما الدليل
على ان هذه الصفات تدبيرات الربيات قلنا لم لا
الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق
القدرة وكيف قدر حين خلق الحيوة والسمع والبصر وكيف علم
حين خلق العلم فيوحى الي ان يوصف الله تعالى بالغير قبل ذلك

وَهَذَا مِمَّا يَمْتَنِعُ بِالْهَادِي بِمَوْلَانَهُ وَأَمَّا صِفَاتُ الْفِعْلِ كَالْخَلْقِ
وَالْتَرْزِيقِ وَالْإِنْفَالِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانَ وَالرِّحْمَةَ وَالْعَرَفَةَ
وَالْهُدَايَةَ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ وَقَالُوا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَالِقًا لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ
وَلَمْ يَكُنْ رَازِقًا لَخَلْقٍ إِلَّا أَنْ نَقُولَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى خَالِقًا وَإِنْ لَمْ
يَخْلُقِ الْخَلْقَ وَيُسَمَّى رَازِقًا وَإِنْ لَمْ يُورِثْ الْخَلْقَ لَا تَرَى أَنْزِلَهُ
أَذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى الْخِيَاطَةِ يُسَمَّى خِيَاطًا وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ
الْخِيَاطَةُ كَذَلِكَ نَعَاهُنَا وَاللَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى التَّخْلِيقِ
وَالْتَرْزِيقِ يُسَمَّى خَالِقًا وَرَازِقًا لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِيَ نَفْسَهُ
مَا تِلْكَ يَوْمَ الدِّينِ وَإِنْ لَمْ يَخْلُقْ يَوْمَ الدِّينِ لَكُنْ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى
تَخْلِيقِهِ وَإِيجَادِهِ سَمِيَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ الْأَسْمَاءِ كَذَلِكَ نَعَاهُنَا
إِلَّا أَنْ هَذَا الْجَوَابُ لَيْسَ بِمُتَيْنٍ وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ
أَنْ نَقُولَ هَذِهِ الصِّفَاتُ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا لَوْ تَكُنْ
قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَزَلِ لَكَانَ ذَاتُ الْبَارِي مُحَلًّا
لِلْمُحَادَثِ وَهَذَا يَمْتَنِعُ وَاللَّهُ الْهَادِي فَفَصَّلْ أَعْلَمُ
أَنَّ الْمَوْجُودَاتِ عَلَى ضَرْبَيْنِ قَدِيمٌ وَمُحْدَثٌ فَالْمُحْدَثُ مَأْسُومٌ بِاللَّهِ
تَعَالَى وَالْقَدِيمُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَدِيمُ فِي الْفِعْلِ هُوَ الْمُقَدَّمُ
عَلَى غَيْرِهِ فِي الْوُجُودِ وَهَذَا فِي صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ أَنَا فِي صِفَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمٌ بِمَعْنَى لَمْ يَزَلْ وَاللَّهُ تَعَالَى قَدِيمٌ بِمَعْنَى لَمْ يَزَلْ
أَبَدًا وَلَا انْتَهَا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِمَعْنَى أَنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَى غَيْرِهِ
فِي الْوُجُودِ يَدُكُ عَلَيْهِ لَوْلَمْ تَقُلْ يَا اللَّهُ تَعَالَى قَدِيمٌ يَلْزِمُنَا
الْقَوْلُ بِالْأَحْدَاثِ وَالْمَقْطِيلِ لِأَنَّ صِدْقَ الْقَدِيمِ هُوَ الْمَحْدَثُ

والمحدث لا يكون رباً ما نفا خالقاً من ضرورة نفى المحدث
 اثبات القدم وبه ورد النص بمبدأي الامرين وهو الاول والاخر
 بمعنى لم يزل بلا ابتداء ولا انتهاء ويجوز ان يقول بان الله تعالى
 موجود لان الموجود بمعنى لم يزل **فصل** ويجوز ان يقال
 بان الله تعالى واحد به ورد النص وهو قوله تعالى والهكم
 اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد بمعنى الواحد الموجود
 الذي لا نقص له ولا انقصاص لذاته فان الله تعالى واحد
 لامن جهة العدد يدل عليه لولم يكن واحداً لامن جهة العدد
 لكان ابعاضاً فاستغنى عن يكون الهماً واحداً لانه لا يحتمل
 الاحداث والتخلق والاختراع لكل جزء منه فيؤدي الى ان
 يكون كل جزء منه خالقاً قادراً وهذا محال **فصل**
 ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لانا لولم ننبت انه شيء يلزمنا
 تعطيل لان هذا الشيء لا شيء ومن ضرورة نفى التعطيل اثبات
 الشيء وقالت للعطلة لا يجوز ان يقال بالاله تعالى شيء فرارا
 عن التثنية فان قيل وفي الخبر ان لله تسعة وتسعين
 اسماً فمن احصاها دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد
 منه شيء والجواب في غير انقول الله تعالى سمى نفسه
 شيئا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر منها فثبت انه يجوز اطلاق
 اسم الشيء على الله تعالى **فصل** ويجوز ان يقال
 بان الله تعالى نفساً عند اهل السنة والجماعة لان النفس
 يذكر ويراد به الذات والوجود قال الله تعالى واصططقتك

والمحدث لا يكون رباً ما نحتاجه من ضرورة نفى المحدث
 اثبات القدم وبه ورد النص بمبدأي الامرين وهو الاول والاخر
 بمعنى لم يزل بلا ابتداء ولا انتهاء ويجوز ان يقول بان الله تعالى
 موجود لان الموجود بمعنى لم يزل **فصل** ويجوز ان يقال
 بان الله تعالى واحد به ورد النص وهو قوله تعالى والهكم
 اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد بمعنى الواحد الموجود
 الذي لا نقص له ولا انقصاص لذاته فان الله تعالى واحد
 لامن جهة العدد يدل عليه لولم يكن واحداً لامن جهة العدد
 لكان ابعاضاً فاستغنى عن يكون الها واحداً لانه لا يحصل
 الاحداث والتخلق والاختراع لكل جزء منه فيؤدي الى ان
 يكون كل جزء منه خالقاً قادراً وهذا محال **فصل**
 ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لاننا لو لم نثبت انه شيء يلزمنا
 تعطيل لان هذا الشيء لا شيء ومن ضرورة نفى التعطيل اثبات
 الشيء وقالت للعطلة لا يجوز ان يقال بالان الله تعالى شيء فإرا
 عن التسميه فان قيل وفي الخبر ان لله تسعة وتسعين
 اسماً فمن احصاها دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد
 منه شيء والجواب في عنه انقول الله تعالى سمى نفسه
 شيئا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر منها فثبت انه يجوز اطلاق
 اسم الشيء على الله تعالى **فصل** ويجوز ان يقال
 بان الله تعالى نفساً عند اهل السنة والجماعة لان النفس
 يذكر ويراد به الذات والوجود قال الله تعالى واصططقتك

لنفسي اي لذاتي وقوله ويحذر كما الله نفسه اي ذاته
 فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلنا بالجسم
 قلنا الجسم عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق
 اسم النفس عليه اطلاق اسم الجسم عليه فان قيل نحن
 نقول بانه جسم لا كما لا جسم كما انكم تقولون بانه شيء لا كما لا شيء
 قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية لما ذكرنا من احد
 الجسم ولا يمكن اثباته وفي ذات الباري جل جلاله والله الهادي
 الي سبيل الرشاد **فصل** قالت المشبهة لعنهم الله يجوز
 ان يقال بان الله تعالى نور مثلا لا وقال اهل السنة والجماعة
 رضي الله عنهم لا يجوز بل خالق النور ومصور النور لان النور له
 لون فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه فانه منزّه عن
 التشبيه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
 وهم اجمعوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمي نورا
 والجواب عنه ان نقول عن ابن عباس قال يعني مصور
 السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي اهل السموات
 والارض **فصل** ويجوز ان يقال بان الله تعالى
 نبيا بالعربية ولا يجوز بالقارسية واليد من الصفات
 الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدر
 والحياة والارادة والكلام فان الله تعالى سميع بلا جارحة
 بصير بالعين عالم بلا آلة مرید بالقلب متكلم باللسان
 وسنّين وكذلك اليد من صفاته الازلية بلا كيف وتشبيه

نفسه

وجارحة فتعرف باليد والمراصة ما اراد الله تعالى وقالت
المعتزلة المراد من ايدينا هو القدرة والقوة والنفعة قال
الله تعالى بل يداه مبسوطتان نعمته نقول لا يجوز ان
يقال بان المراد من ايدينا هو القدرة والقوة لان الله تعالى
قال لا بليس بما صنعتك ان تسجد لما خلقت بيدي ولو كان
المراد من اليد ايدي القدرة والقوة لكان ذلك قوتين وقد رتبني
وهذا لا يجوز لان قوة الله تعالى وقدرته لا تشتمل ولا تقطع
بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض والعرض لا يبقى نهائين
وقوة الله تعالى وقدرته ليس بعرض ولا تقطع ولا تنقضي
وكذا الكلام بان الله تعالى متكلم بكلام واحد وكلامه لا ينقطع
ثم اليد في القرآن على وجهين المالك لقوله تعالى تبارك الذي
بيده الملك له الملك ويقال هذه الرمية في يد فلان
اي في ملكه وتصرفه ومنها المنة لقوله تعالى يد الله فوق
ايديهم اي منة الله فوق منتهم يعني بالتوحيد وقوله تعالى
مما علمت ايدينا انعاما اي من الله واياديه وفي الخبر اللهم
لا تجعل لنا جرحا عندي يداي منة ومنها المعصية لقوله
تعالى مما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمن والشمال
والله مترو عن الاخيرين وهذا من الله بلا كيف وتشبيهه
وصورة جارحة وهي من صفات الارزاق وقالت المشبهة
ان الله تعالى صورة ويدين وقالوا كلتا يدي الرحمن يمين لان
لان الشمال عيب ويقال لساق واصابع وهم احتجوا بقوله

تعالى والارض جميعاً قبضة يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه والجواب عن قوله قبضة يوم القيامة يعني في ملكه
وقدرته كما يقال هذه الارض في قبضتي وملكى ولم احتجوا
بإثبات المساق لله تعالى لقوله يوم يكسف عن ساق وفي الخبر
ان قلوب العباد بين اصبعين الرحمن يقلبها كيف يشاء
وفي الخبر اياهم تقول في في فيفع الرب قدمه فيها فتقول
قطقط يعني حسي حسي قلنا اراد بالساق امر عظيم
صعباً وقال بعضهم اراد به ساق جهنم لما روي في الخبر ان
لجهنم ثلاثين الف لاس في كل لاس ثلثون الف ثم فكذا لا يجوز
ان يكون له ساق ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعين
الرحمن اراد به الاثر ذكره الاصمعي و اراد به الاثر وهو امر
اللفظة وقوله حجة معناه بني الاثرين من اثار الرحمن
وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة
ومن خذله يشتغل بالمعصية ومعنى الخبر يضع الحيار
قدمه فيها بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه
من كان في قدم علمه من اللطائف والله الهادي فكل
ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجي والذهاب لان المجي والذهاب
من صفات المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفات
منفيتان عن الله تعالى الا ترى ان ابراهيم صلوات الله
عليه كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب
حيث قال فلما اقل قللك لا احب الا فليت ومعنى قوله تعالى